

(الامام النووي) 71 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى الشريف

محمد موسى الشريف

على اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيا ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في حلقة

جديدة من هذه السلسلة التي اسأل الله تعالى ان ينفع بها - 00:00:00

وان يفيد بها جماهيرا من المسلمين انه ولي ذلك والقادر عليه. واليوم تطيب هذه السلسلة وتتعطر بذكر شيخ من مشايخ الاسلام.

وعلم من اعلام الامة العظام. ورجل صرف وقته وهمته وجهده وعطاءه من اجل البذل لهذا الدين العظيم. ومن اجل - 00:00:20

العلم وللامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان زاهدا عابدا صواما قواما فرحمة الله تعالى عليه ما اجمل سيرته! وما احسن شأنه! ذاكم

هو الامام شيخ الاسلام يحيى ابن شرف المري ابو زكريا. وابو زكريا كنية له لا لم يكن له - 00:00:50

ولد ولم يكن قد تزوج ولا تسرى رحمه الله تعالى. هذا الامام الكبير ولد في نوى اه من بلاد الشام وهي اليوم تقع في حوران في جنوب

ارض سوريا. سنة احدى - 00:01:20

ثلاثين وست مئة. والعادة ايها الكرام ان قد جرت بان الانسان ينسب الى بلدة مشهورة فيعرف بها. اما نوى فقد تشرفت بنسبة النووي

اليها. وعرفت في العالمين بنسبة اليها. اذ من يعرف نوى لولا الامام النووي ومن يتلفظ بهذه اللفظة لفظة نوى لو لم يكن الامام -

00:01:40

النووي رحمه الله تعالى منها. ويقال النووي ويقال النووي وكلاهما صحيح. وكلاهما اشتهر به هذا الامام النووي والنووي ولد بها سنة

احدى وثلاثين وست مئة. من الهجرة النبوية الشريفة اذا هو من اهل القرن السابع ميلادا ووفاة. فقد توفي سنة ست وسبعين وستمئة

- 00:02:10

عن اقل من خمس واربعين سنة. وهذا هو العجب العجيب في سيرته رحمه الله تعالى. اذ انه قد عاش اربعا واربعين سنة وشيئا وانتج

هذه الآثار الرائعة. وهذه الاعمال الجليلة رحمه الله - 00:02:40

الله تعالى اقبل على طلب العلم. وذاك من دافع شخصي يا اخوة. وهذا عجيب. وهذا يدل ايضا على ان الله تعالى به عناية. كيف؟

هذه قضية مهمة لابد ان نفهمها. قضية عناية الله تعالى باوليائه - 00:03:00

اصفيائه وعلمائه منذ وقت مبكر من صغرهم ومن صغر سنهم. كيف هذا يا احباب وعمره سبع سنوات. في ليلة السابع والعشرين من

رمضان يستيقظ في الغرفة التي ينام بها او فيها هو واهله ابوه اخوانه امه ينامون في غرفة واحدة فقد كان ابوه رقيق الحال -

00:03:23

فقال يا ابتي ما هذا الضوء الذي ملأ الدار؟ الولد عمره سبع سنوات فقال ابوه وابوه يحكي لعلاء الدين ابن العطار. وعلاء الدين ابن

الطار هذا امام الشافعية بعد النووي ومفتي - 00:03:55

وهو الذي كان يعيش معه في غرفته في دمشق فهو اعرف الناس به والصقهم به وذاك انه لم يتزوج كما ذكرت لكم. ابوه توفي بعد

ابنه بتسع سنوات. وهو الذي يحكي هذه الواقعة لعلاء الدين ابن العطار - 00:04:15

الشافعي الكبير فيقول استيقظ محيي الدين وهذه هذا لقيه استيقظ فقال يا ابتي ما هذا الضوء الذي ملأ الدار وكانت ليلة السابع

والعشرين من رمضان. فايقظت امه فنظرنا فلم نرى شيئا. فعرفت - 00:04:35

وانها ليلة القدر. سبحان الله! يراها هذا الولد الصغير وهو ما زال ابن السابعة من عمره. وهذا يدل على عناية الله تعالى به منذ وقت مبكر. يقول يوسف المراكشي والمراكشي نسبة الى مراكش مدينة مشهورة في المغرب اليوم - [00:04:55](#)
يقول مررت بنوى ورأيت على جسرها طفلا ما يتجاوز العاشرة من عمره ويبيد كتاب يقرأ. والصبيان يطلبون منه ان يلعب معهم وهو يأبى عليهم سبحان الله اليوم نحن نطلب من الاطفال ان يدرسوا هم يأبون الى اللعب. وهذا يطلب منه الصبيان وان يلعب معهم وهو يأبى - [00:05:15](#)

ويستمر في القراءة فيتجاذبون له يلعب معهم فيبكي رحمه الله تعالى فيبكي ليركوه يقرأ على هذه الحال فسبحان الله العظيم. فلما رأى ذلك المراكشي رأى ما جرى ذهب الى ابيه وقال اعتني بابنك هذا فانه سيكون - [00:05:45](#)
له شأن. فقال وما يدريك يا هذا؟ امنجم انت؟ قال لا. لكنه شيء وقع في قلبي. فاحببت ان اخبرك شيء وقع في قلبي فاحب ان يخبر والده به. فعني به ابوه اكثر منذ ان قاله ذلك الرجل المغربي - [00:06:14](#)
وابوء والذهبي يصف اباه فيقول هو الشيخ المبارك الولي الصالح. فالظاهر اذا ان اباه كان رجلا صالحا كما ذكر ذلك الذهبي. وان لم ينقل لنا التاريخ تفاصيل كثيرة عن حياة ابيه - [00:06:34](#)

وعن ورعه وصلاحه لكن يكفي هذه الجملة لتنم عن صلاح الوالد وصلاح الابن وكان ابوهما صالح لا ننسى هذه الاية. وكان ابوهما صالحا. فالله تعالى يفيد الابناء بصلاح الاءاء. فاذا اردت ان يصلح - [00:06:54](#)
ولذلك اصلح شأنك انت. وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ماذا يصنعون؟ يؤمنون على الحياة. ماذا يصنعون؟ يوصون الى غيرهم امران اثنان. فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً والباقي اتركوا على الله جل جلاله. هو نعم المولى ونعم النصير. وهو نعم المتكفل. وآ دخل - [00:07:14](#)

عن عمر ابن عبد العزيز في خلافته وفي احتضاره وهو في السياق يموت. قال اوصي انت اليوم امير المؤمنين فاوصي الى بنيك شيئا. فاعتدل في جلسته وقال ابالله تخوفوني لقد تركت لهم الله جل جلاله. فيقول الرواة الذين عاصروا سقوط الدولة الاموية وآ نشأت الدولة العباسية - [00:07:44](#)

قال كنا نرى اولاد هشام ابن عبد الملك يتكففون الناس في المساجد. ولم نرى احد غدا من ولد عمر بن عبدالعزيز احتاج الى احد من الناس. سبحان الله العظيم. هذا وهشام ترك الملايين بلغة العصر وعمر ابن عبد العزيز - [00:08:07](#)
لم يترك الى بضعة دراهم لكن الله تعالى يحفظ الذرية وهكذا صنع بهذا الامام الكبير فانه قد استفاد من صلاح والده فنشأ مباركا صالحا وحفظ القرآن وقد ناهز الاحتلام كعادة السلفي رحمهم الله تعالى. وانتقل منا - [00:08:27](#)

والى دمشق. وعمره ثمانية عشر عاما. ليدرس ويطلب العلم هناك. شخصية صاحبه بنا هذه شخصية متميزة. لابد ان تجذب الانظار اليها. ولابد ان تكون شخصية عظيمة كبيرة ليحصل على ما حصل عليه وقد مات وهو دون الخامسة والاربعين. ماذا جمع من جوانب العظمة؟ ونحن انما نذكر - [00:08:47](#)

وقد سبق ان ذكرت ذلك لكني انما اذكر لاخواننا الذين يرون هذه الحلقات واخواننا لاول مرة لعلمهم ينتفعون. فانما اذكر هذا لانه من الفائدة الكبيرة لعرض مثل هذه السير الطيبة المباركة هو ان نطلع على مزاياهم - [00:09:17](#)
وعلى شخصياتهم وعلى جوانب العظمة فيهم حتى نقتدي بهم هذا هو المراد. نعم سيرتهم رائعة ومسلية وجميلة ساعة من الزمن في روضة رائعة لكن هذا لا يكفي. المراد اعظم واكبر من هذا. فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام - [00:09:37](#)

فلاح والجيل الحاضر هو احوج ما يكون الى الاقتداء والاكتساء باولئك العظماء الصالحين. جمع بين الزهد وكان زاهدا على اعلى درجة وسيأتي وبين العبادة كان متعبدا مشهورا بذلك. وبين بالمعروف والنهي عن المنكر. وقل ذلك في العلماء للاسف الشديد. وبين العلم الواسع بحديث - [00:09:57](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وباللغة العربية و جوانب كثيرة برزت هذا الامام ورفعته وجعلته اهلا لما صار اليه. فالائمة لسان واحد في الثناء يعني وملاحظة يا اخوة عجيبة. انا لا اعلم رجلا انا اقول انا لا اعلم رجلا. الله اعلم. لكني لا اعلم رجلا من -

خلف خاصة من بعد القرن الخامس. اتفقت كلمة الامة في الثناء عليه. والاعجاب به ورفعته الى المكان اللائق به. مثل الامام النووي. ولا اعلم رجلا. اجتمعت الامة على كتبه وتلقته بالقبول ورضيتها من الخلف. خاصة من بعد القرن الرابع - [00:10:57](#)

مثل الامام النووي يكاد يكون فريدا في تاريخ الاسلام ما بعد القرن الرابع في هذه القضية. يعني منذ الف سنة لم تجتمع الامة على كتب رجل عالم امام اجتماعها على كتب النووي. لماذا؟ هل هو اعلم العلماء - [00:11:27](#)

لا هناك من علماء من هو اعلم منهم. هل هو متولي لمناصب الخطيرة في الدولة؟ ابدأ ما تولى ولا منصبا للدولة. لماذا اذا رفع بالرفع لما سيأتي من سيرته. وهذا عجيب ملاحظ بقوة. يعني مثلاً من مؤلفاته وهي قد جاءت المناسبة للحديث عنها - [00:11:47](#)

رياض الصالحين رياض الصالحين لا تذهب الى مركز في الدنيا اسلامي الا وتجد رياض الصالحين امامك. لا تذهب الى مسجد في الدنيا تقريبا الا ورياض الصالحين فيه. ويندر ان تلاقي مسجدا في الدنيا ليس فيه رياض الصالحين. وهذه عجيبة - [00:12:07](#)

ومتخرج باكثر لغات الارض الحية. ويقولون انه لم يطبع كتاب في يا بعد القرآن اكثر من رياض الصالحين. فهو الكتاب الاول البشري ان صح التعبير. التأليف البشري الذي طبع في الدنيا هو رياض الصالحين. فقد طبع ملايين الطباعات والنسخ. وهذا شيء عجيب. هذا شيء عجيب. لماذا - [00:12:27](#)

اذا نظرنا الى رياض الصالحين ما الذي هو؟ يجمعه؟ يجمع احاديث من الصحيحين ومن غيرها. الكثرة الكاثرة منها صحيحة. هو شيء قليل جدا منها ضعيف. طيب هل تحدث عن الاحاديث هذه بشرح مستفيض؟ ابدأ. كان تعليقه عليها كلمات موجزة - [00:12:57](#)

هذا ان علق كلمات موجزات جدا. طيب لماذا اشتهر الكتاب هذا الاشتهر؟ هذا والله اعلم بركة صاحبه ونيته وحسن نيته وجميل اخلاصه. ما عندي تفسير غير هذا. الازكار هو كتاب رائع في - [00:13:17](#)

لكنه ليس افضل كتاب في الافكار. هناك كتب افضل. لكنه اشتهر في العالم الاسلامي اشتهارا. دعا بعض الناس او بعض العلماء يقول بع الدار واشترى الازكار. بع الدار واشترى الازكار للامام النووي. وهو اليوم - [00:13:37](#)

مقدم في كتب الازكار بل هو الكتاب الاول في كتب الازكار الذي انتشر في الدنيا كلها. شيء عجيب. الامام النووي ليس بافقه فقهاء الارض المسلمين. بل وليس بافقه فقهاء الشافعية. بل هناك من الشافعية من يفوقه - [00:13:57](#)

وذكرت لكم مجددين الامام الشافعي يفوق آآ ابو حامد بن سريج ربما يوازيه آآ ابو سهل الصعلوكي الحفاظ بعده الامام الغزالي ابن دقيق العيد تقي الدين السبكي هؤلاء ائمة شافعية - [00:14:17](#)

كبار لكن الامام الف كتابا شرح فيه المجموع. اه شرح فيه المذهب للامام ابي لاسحاق الشيرازي. وهذا الكتاب يسمى المجموع. فانتشر المجموع انتشارا عظيما. والاعجب كتابه منهاج الطالبين الذي افه في الفقه الشافعي فظل مرجعا لعلماء الشافعية قرونا ولما جاء شمس الدين رمللي المصري - [00:14:37](#)

لكي يلقب بالشافعي الصغير المتوفى سنة اربع و الف و اربع يعني وشرح المنهاج تلقاه علماء و الشافعية بالقبول والى اليوم عمدة مفتي المذهب الشافعي. سبحان الله. اذا كتابه في الفقه لاقى القبول العظيم. ايضا في المصطلح يا احبابنا. وهذا عجيبة ايضا. هو قطعاً ليس باعلم المسلمين في المصطلح - [00:15:07](#)

ابن حجر اعلم منهم رحمه الله تعالى. ابن الصلاح يكاد يفوق او يوازيه مع ذلك. الحافظ المجزي اعلم منه واحفظ لكن مع ذلك الف كتابا سماه التقريب والتيسير لسنن البشير الذي صلى الله عليه وسلم - [00:15:37](#)

ما اشتهر. جاء السيوطي بعد ثلاثة قرون او اقل قرنين وشيء من وفاة الامام النووي. والف فكتابه المشهور تدريب الراوي شرح تقريب النووي اي التقريب النووي والتيسير بسنن البشير - [00:15:57](#)

فانتشر الكتاب انتشارا عظيما. وصار اليوم عمدة طلاب الدراسات العليا. وعمدة العلماء علماء مصطلح وعمدة المشايخ وعمدة كل من يعمل في الحديث النبوي. ما هو؟ كتاب تدريب الراوي شرح تقريب النووي. فعجيب - [00:16:17](#)

يعني ما اريد ان اقول ان هذا الامام له حال عجيبة. وسر عجيب. ما عندي والله تفسير بشري له. انما هو امر الهي تهذيب الاسماء

واللغات انتشر ايضا وهو معروف. والاعجب - 00:16:37

شرح مسلم. شرح مسلم شرح مختصر. هو اولا لم يشرح كل الاحاديث. وثانيا شرحه للاحاديث شرح موجز مع ذلك لا نكاد نعرف اليوم كتابا في الارض لشرح مسلم انتشر عشر معشار ما انتشر شرح الامام النووي - 00:16:55

هذا ولمسلم شروح تفوق شرح الامام النووي. سبحان الله! السراج المنير لصديق حسن خان مشهور في اثني عشر مجلدا. القرطبي له شرح. القاضي عياض له شرح. شروح عظيمة لمسلم انتشر شرح الامام النووي. والعجيب ايها الاحباب الكرام - 00:17:15

شرح اه التأليف الاربعين النووية. هذه اربعين نووية قصتها رائعة. اذ كم من عشرات ملايين من البشر حفظوها. ووضعوها في قلوبهم وصودروهم. فكم ناله من الاجر؟ وكم من العلماء من شرحها عدد لا يحصى. وكم من العلماء من الف على منوالها؟ اين الاربعين؟ التي

الاربعينات التي فيها العلماء - 00:17:41

اكثرها اندثر ولم يبق. وبقيت اربعون نووي لتدل على شيء في شخصية هذا الامام وفي سيرته. كتب عجيبة سارت مسير الشمس

وانتشرت في اقطار الدنيا وتلقاها الناس بالقبول وارتضوها علماؤهم وخواصهم - 00:18:11

وعوامهم كلهم قبلوها وضعوه على الرأس والعين والامة كلمة واحدة في الثناء على هذا الامام والرضا بحاله والقبول بمصنفاته يدل على سر عظيم طوال حال عجيبة كان يعيشها هذا الامام المبارك رحمه الله تعالى. اذا تأليف وتعرفون. ما منا من احد في المسجد هنا

الا ويعرف كتابا او كتابين - 00:18:31

على الاقل الامام النووي بينما هذا لا يكون لكبار العلماء ما كان. وبعد القرن الخامس الهجري ما اتفقت الامة فيما اعلم والله تعالى اعلم

على امام شهير على الثناء عليه وعلى كتبه وتلقيه بالقبول اتفاقها على الايمان - 00:19:01

النووي فرحمه الله تعالى. اذا لنا ان نسأل لماذا؟ اسمعوا لماذا يا احباب؟ هذا رجل هجر المذات كما يقول الحافظ الذهبي وقنع

بالعيش الخشن وكان وريعا الى الغاية. وارتضى التقشف في سبيل الله. وطلب العلم. لما انتقل من حوران - 00:19:21

ان نوى ونوى قاعدة حوران لما انتقل الى دمشق يحكي عن نفسه انه مكث سنتين ثم تتخللوا هذا الكلام ليس بالضرورة يا اخوة ان

تتمثل هذا الكلام تطبيقا في حياتنا. لكن نأخذ - 00:19:46

عبرة نحاول ان نسير على خطى هؤلاء المجتهدين. كم من الغايات والاماني والامال نريدها اليوم؟ الحاجز الاكبر الذي يقف دونها هممتنا. وضعفنا وشهواتنا وتطلعاتنا وممارسة رغباتنا ولو كانت حلالا. شيخ الامام ابن القيم يقول رأني شيخ الاسلام يوما والمراد ابن

تيمية رأني شيخ الاسلام يوما - 00:20:06

اتناول شيئا من المباح. ولك ان تتخيل ايش الشيء المباح هذا؟ الذي كان في زمان ابن القيم. يعني اليوم يمكن ما يقبله اطفال

المسلمين قال ان هذا شيء مباح. ان هذا يصد عن المراتب العالية. الله اكبر - 00:20:36

ما هو حرام لكن فعلا نجدها في انفسنا يصد عن المراتب العالية. وكان الامام النووي كذلك يبتعد عن كثير جدا من المباح ابتغاء

المراتب العادية. طيب قال لما انتقلت من نوى الى - 00:20:56

دمشق بقيت سنتين لم يمس جنبي الارض. الله اكبر. سنتين. ونحن يمس جنبنا الارض ها ثلاث مرات في اليوم والليلة اقل شيء.

فتعجب الناس وسألوا من تلميذه؟ قالوا كيف كان ينام؟ كيف كان ينام؟ هذا الرجل - 00:21:16

قال كان له كتب يقرأ ويكتب طيلة الليل فاذا نعس نام نومة يسيرة اخذتها نفسه. يعني ايش اخذتها نفسه؟ يعني تعبير العصر اغمي

خلاص انتهى ما يستطيع. فينام على الكتب كيف ينام على الكتب هكذا يعني؟ هكذا ينام - 00:21:36

نومة يسيرة اخذتها نفسه ثم ينتبه فيقول انا لله لقد اضعنا زمانا طويلا. الله هكذا هكذا الجد والاجتهاد. قال بقي ست سنوات على

حال عجيبة من الجد والاجتهاد والقراءة على المشايخ والدوران في مساجد دمشق والخذ عن علمائها. وكان يقرأ في الطريق ذهابا

وايابا - 00:22:00

ويطالع وربما قرأ من حفظه في الطريق ذهابا وايابا. وكان له على مشايخه في اليوم ليلة اسمعوا في اليوم والليلة اثنا عشر درسا الله

اكبر. لو قلنا اقل ما يكون الدرس بحضوره الى المسجد. بوسائل المواصلات في ذلك الزمان. بحضوره الى المسجد - 00:22:30

ساعة بذهابه وإيابه ومدة الدرس. وان اجزم انه فوق ذلك. هذه اثنتا عشرة ساعة. حضور على المشايخ كل يوم وليلة كل يوم وليلة.

طيب متى يحرر؟ متى يكتب؟ متى يضبط؟ متى يراجع؟ متى ينام؟ متى - [00:22:56](#)

يتعبد وهو العابد الزاهد الورع ان هذا لشئ عجيب. اذا الله تعالى كافأه يا اخوة هذا الاقبال على الله هذه نتيجته. مع العوامل الاخرى التي ساذكرها طبعاً. مع العوامل الاخرى العجيبة التي ساذكرها ان شاء الله تعالى. كافاه هذه المكافأة لان الله - [00:23:16](#)

الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وهذا هو الجهاد. فالجهاد ليس شرطاً ان يكون ميدان القتال فقط وهو ذروة سنام الاسلام لا شك. واعلى مرتبة لا شك والشهيد احسن ميثاق لا شك. لكني اقول الجهاد ليس شرطاً فقط هو - [00:23:36](#)

العسكري. الجهاد تعريفه واستفراغ الوسع وبذل الطاقة. هذا لا شك هذا الايمان استفرغ وسعه وبذل طاقته ما عندي في ذلك شك. من سيرته فهذه نتيجة البذل والجهاد ان الله نشر علمه في العالمين وحببه الى الخلائق فكان الناس يحبونه جدا - [00:23:56](#)

ويرغبون في الجلوس اليه والتزود من علمه هذا على انعزاله وعلى انجماعه عن الناس استمر كذلك ست سنوات في الدأب والجد والاجتهاد الى ان تصدر بعد ذلك ليفيد الناس. فتمنتاشر سنة عمره - [00:24:16](#)

ثمانية عشر عاماً لما انتقل وست سنوات من الاجتهاد هذه اربع وعشرون سنة. وبقيت له عشرون سنة كانت هي مجال تأليف والعطاء والتدريس في المساجد. ولي عدة وظائف دينية قليلة. لكن ابرز وظيفة - [00:24:37](#)

على الاطلاق وليها هي مشيخة دار الحديث الاشرفية في دمشق الشام. كيف؟ فان دار الحديث اشتراها الملك الاشرف موسى ابن العادل والعاقل كان ابن اخ لصلاح الدين الايوبي. وموسى ابن العادل يعني في زمان الدولة الايوبية. ما كان يعني هذا في - [00:24:57](#)

اواخر زمان الدولة الايوبية. لان الامام النووي عاش الدولتين الايوبية ودولة المماليك. المماليك في بدايتها في اولها آآ لانه توفي سنة ست وسبعين وستمائة ودولة المماليك كانت آآ قد ابتدأت - [00:25:21](#)

في سنة ثمان وخمسين وستمائة قبيل معركة عين جالوت التي جرت بين اه اهل مصر ومن معهم من اهل الشام وبين التتار وانتهت بهزيمة ساحقة هائلة للتتار لاول مرة منذ اكثر من نصف قرن. ونشأت على اثرها دولة المماليك - [00:25:41](#)

التي استمرت قرابة ثلاثة قرون لتحل محلها الدولة العثمانية بعد ذلك سنة اربع وعشرين وتسعمئة عندما دخلوا الى القاهرة واستولوا على الدولة المملوكية. فالامام عاصر الدولتين وآآ استفاد استفادة عظيمة وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية التي اشتراها الملك الاشرف موسى ابن العادل ابن اخي صلاح الدين - [00:26:01](#)

واوقفها لطلاب الحديث يتعلمون فيها العلم الحديث النبوي الشريف. يجمع الحفاظ على انه لم يليها اعلم من الحافظ المجزي رحمه الله تعالى. هو شيخ للامام الذهبي وشيخ للامام آآ ابن تيمية - [00:26:31](#)

وشيخ للامام ابن القيم وشيخ علماء كثر الحافظ المجزي اعلم من من ولي دار حديث الاشرفية واورعها الامام النووي. اورع من ولي هذه الدار. وهو ايضا علي الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:26:51](#)

فولي مشخ دار الحديث الاشرفية وكانت هذه ابرز الوظائف التي تولاها رحمه الله تعالى. هذا علمه ودأب وفي العلم. اما مجاهدة النفس فهي والله حديث رائع. ونحن اليوم في امس الحاجة لهذه المجاهدة. ليس على الوجه الذي جاهد به الامام النووي نفسه. ليس هذا المطلوب يمكن في حياتنا - [00:27:11](#)

المعاصرة يعني كانوا في حياتهم اشياء عملوها رائعة. لكن قد لا تكون بالضرورة مطلوبة في زماننا هذا. هناك امور اخرى في زماننا هذا يعني لكن نستفيد بالتشبه. بالتتابع بالمتابعة الرائعة لهذا الامام الكبير. كانت - [00:27:38](#)

شاهدته نفسي شيئاً عجبا ما حرم على نفسه الطيبات. لكنه امتنع عن تناول اكثرها لاسباب. اما اسباب دينية او اسباب تعود الى تيقظه وارادته دوام التيقظ وقلة النوم. يعني قشر له يوما اصحابه خيار - [00:27:58](#)

قتل يأكلها فابى وقال اخاف ان ترطب جسمي فانام. سبحان الله! خياره يقول اخاف ان ترطب جسمي فانام ولم يذق في حياته فاكهة دمشق. على جمال فاكهتها كما هو معلوم وتنوعها وطيب مذاقها - [00:28:18](#)

لكنه ما ذاقها في حياته وسبب يقول سبب ديني. يقول ان اغلب البساتين في دمشق في غوطتها يعني التي تجلب منها الفاكهة هي

بساتين موقوفة على ايتام او على صغار - 00:28:38

ليس لهم حق التصرف او اه اهلية التصرف فيها. ويقوم عليهم اولياء يتصرفون بامور فيها خلاف. اسمعوا يا احباب بامور فيها خلاف بين الفقهاء. او من بساتين اخرى ليس فيها حرج - 00:28:58

امتنع عن تناول الفاكهة جملة فلم يذق في حياته كلها فاكهة دمشق. عجيب وله سبب ديني وجيه لكنه ورع صعب للغاية. نستفيد ماذا نحن؟ نستفيد اليوم من الشبهات العظيمة. التي - 00:29:18

نرتع فيها ونقع فيها ولا نريد ان نقول الحرام هذا قصة اخرى. فان الورع لا يدخل باب الحرام. لكن الورع يتعلق بالشبهات. وكم من شبهة النحل نتعلق بها وتناولها ونغمس فيها ولا ننتبه لمعنى الورع. فهذا - 00:29:38

ورعه ورع عظيم للغاية وكان رحمه الله تعالى سيد الورعين في زمانه. وكما وصفه العلماء قالوا لم تكن في زمان نووي ولا قبل دهره بمدة طويلة من هو اورع منه. ولقد ذكرنا بورع - 00:29:58

ورع الاسلاف العظام. يعني ورع سفيان الثوري ورع عبد الله ابن المبارك. ورع الائمة الشافعي هؤلاء الائمة الكبار الامام احمد يعني ما كان منذ زمنهم الى زمن النووي من هو اورع منه رحمه الله تعالى. هذا معلوم من سيرته. طيب العبادة - 00:30:18

والتعبد كان كثير القيام في الليل دائم السهر كثير الصيام ان لم نقل دائم الصيام. لانه قد ثبت عنه انه كان له في اليوم واللييلة اكلة واحدة وشربة واحدة لا غير. في اليوم واللييلة - 00:30:38

فهذا يدل انه كان يديم الصيام. وكانت اكلته وشربته عند السحر. ما يتناول غير ذلك. في اليوم واللييلة اربعة وعشرين ساعة كانت هذه اكلته وكانت تلك شربته في اليوم واللييلة. ثبت هذا عن طريق من؟ عن طريق تلميذه الذي هو اخص الناس به وعاش معه اذ هو لم يتزوج - 00:30:58

كما قلت لكم عاش معه في غرفته ولزامه وهو يعد طعامه وشرابه ووضوءه وهو اخص الناس والصقهم به. هذا تلميذه وهو الكبير كما قلت علاء الدين ابن العطار مفتي الشافعية بعد الامام النووي الذي توفي سنة اربع وعشرين وسبعمائة بعد وفاة النووية - 00:31:18

بقراءة نصف قرن رحمهما الله تعالى واكرم نزلهما. اذا وكان كثير التعبد يحكي عنه احد الاشخاص قال دخلت مسجد دمشق واذا قيل مسجد دمشق بهذا الاطلاق فالمراد به الجامع الاموي. قال دخلت مسجد دمشق في ساعة متأخرة من - 00:31:38

فوجدت الامام النووي يتجهد خلف سارية من المسجد فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ ويردد طويلا اية واحدة من كتاب الله. وقفوهم انهم مسؤولون. فقط تدوام زمانا طويلا رحمه الله تعالى. قال وهو خاشع باك فدخل علي من الخشوع ما الله - 00:31:58

وبه عليم يقول يعني لسماع قراءته وخشوعه وبكائه رحمه الله تعالى ورضي عنه. فهذا ايضا جانب الورع والتعبد والزهد العظيم في الدنيا يضاف الى الجوانب الاخرى التي هي طبعا الدأب الشديد - 00:32:28

والحرص والاجتهاد في طلب العلم. طيب شيء تميز به الامام؟ عن علماء عصره جميعهم. وكان في الحقيقة في غاية التميز فيه وهو قضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كان الائمة غيره امر بمعروف - 00:32:48

نهي عن المنكر لكن على مستوى الامام لم يحدث هذا. ولم يعرف عن احد من اهل عصره امر بمعروف ولا نهى عن منكر ما عرف عنه ونقل رحمه الله تعالى. وكان دائما يرسل للسلطان يأمره وينهاه. من هو سلطان؟ هو الملك - 00:33:08

الكبير الظاهر ببرز وهو ثاني السلاطين المماليك. ذاك ان قطز رحمه الله تعالى هو الاول وهو الذي دخل المعركة المشهورة عين جالوت مع التتار ونصره الله تعالى ثم جاء بعده الظاهر ببرز - 00:33:28

والظاهر ببرز دخل طبعا وكان مزهوا بالنصر العظيم الذي حققه المماليك وهو رجل من المماليك. والمماليك كما تعلمون هم الامراء الصغار الذين جلبوا عبيدا من اسية الصغرى من مناطق اليوم هي الازربيجان - 00:33:51

والقوقاز وما حوله. هذه هي مواطن الاتراك الاصلية. اضافة الى تركستان الشرقية وتركستان الغربية طبعا. هذه هي مواطن اترك هو الاتراك العثمانيون هاجروا من هنالك. ويسمى العثمانيون نسبة الى آآ الى عثمان. آآ رئيسهم. لكنهم جاءوا - 00:34:11

من تلك الاماكن من اسيا الوسطى الصغرى وانتقلوا الى الاناضول. لكن هؤلاء المماليك قطز والظاهر ببرز واشرف قناوون اه هؤلاء

سلطان برقوق قايتباي مشهورون هؤلاء كلهم اتوا عبيدا مجلوبين من تلك الاماكن. وتربوا في بلاد الشام ومصر في الاكثر على

الفروسية - [00:34:31](#)

وعلى الدين ايضا. وعلى تعلم القرآن الكريم وعلى الجهاد وحب الجهاد في سبيل الله. وكم انقذ الله تعالى بهم من بلاد الاسلام وكم

رفع بهم من مظالم وكم عملوا من ايجابيات رائعة على سلبات كانت فيه وهكذا مجموعة القوم لا - [00:35:01](#)

يخلو من سلبية على مدار التاريخ ما يمكن قوم او جماعة دخلوا من سلبية لكن ايجابياتهم كانت رائعة. المهم فالظاهر ببيرس كان من

هؤلاء فعندما يكونوا صفارا يأتون ممالك عبيدا فاذا توسموا فيهم النجاسة - [00:35:21](#)

رقوهم على درجات معروفة عندهم يرقونهم آ يكون امير عشرة ثم امير مئة ثم امير الف ثم امير عشرة الف يعني من الممالك

امثال الجنود. ثم يترقى بعد ذلك ليكون نائبا للسلطنة ثم يكون سلطانا. هذه الطريقة. وغالبا - [00:35:36](#)

ويكونون شجعانا للغاية الذين يتولون السلطنة. الظاهر ببيرس منه من الممالك بعد المعركة مع التتار وظفرهم وكان هو ممن تابع

التتار حتى حدود فارس. ايران يعني اليوم تابعهم الى هنالك. وعمل فيهم قتلا وتشريدا - [00:35:56](#)

اه سلبا وعاد. وتولت السلطنة ودخل دمشق طبعاً ظافرا مزهوا بانتصاره. استولى على بعض البساتين في دمشق وبحجة مساعدة

المجاهدين ومساعدة الجيش وكذا. كتب اليه الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:36:16](#)

رسالة طيبة جيدة فيها احترام لولي الامر وفي الوقت نفسه فيها توضيح لما ينبغي ان يكون عليه العمل ورد المظالم وانصاف الرعية

انسانة رائعة في الحقيقة جدا ومؤدبة جدا وفيها احترام وتوقير لولي الامر كما هو مطلوب شرعا - [00:36:36](#)

لان هذا ولي الامر لا يهان ولا آ يعاب على الملأ انما لابد من توقيره ولا بد من نصحه هذا شيء معلوم ورجل سلك هذا المسلك بادب جم

وبالغ في الحقيقة. السلطان ببيرس هؤلاء فرسان شجعان وعادت - [00:36:56](#)

الشجاع ان يكون فيه بؤ وتيه وكبر وزهو فما قبل من النووي. ورد عليه برسالة اغلظ له في فيها الى الغاية. الامام طبعاً كما قلت لكم

رجل امار بالمعروف نهاه عن المنكر زاهد ما يتأبه بهذه القضايا - [00:37:16](#)

ما يأبى وانما يريد الله تعالى بعمله هذا. فرد عليه برسالة اغلظ له فيها. ذلك لانه ابتداء بالاغلاق ابتداء هو بالادب فاغلظ عليه فاغلظ

عليه الرد. وافهمه انه لابد ان يرد وان هذا واجب علماء الاسلام ان يذودوا عن الاسلام - [00:37:36](#)

عن شريعة الاسلام انه لا يمكن ان يسكت حتى ترد المظالم الى اهلها وكان في الحقيقة كلاما رائعا جليلا عظيما. وفي وقت اخر حصل

جفاف في بلاد الشام وبلاد مصر واحتاج الناس الى الاستسقاء فكتب الى السلطان يرغبه في الاستسقاء ان يأمر - [00:37:56](#)

بخروج الاستسقاء وكتب اليه ايضا ان يرفق بالرعية. وذكره بحديث النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي اللهم من ولي من امر

امتي شيئا فرفق بهم فافرق به. ولم يكمل الا الحديث. ولم يكمل الحديث تأدب - [00:38:16](#)

من معه ومن الحديث مشهور ومن ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه او كما قال صلى الله عليه وسلم فاتي له بالنصف

الاول من والذي يفهم بالاشارة طبعاً. وذكر له وجوب الرفق بالرعية وانه مسئول عنهم يوم القيامة. وانه سيأتي يوم القيامة -

[00:38:36](#)

هؤلاء كلهم في رقبته وتحت لوائه فان عدل رفع بهم بعدله معهم في الجنة وان جار قال القي به في النار وكان كلاما رائعا مؤثرا

للغاية. وايضا الظاهر ببيرس للاسف يعني اغلظ عليه في الرد. وقال له - [00:38:56](#)

يعني ما ذكرنا يقول له ذكرنا من من ملوك الاسلام؟ قامت بوجه التتار ومن ملوك الاسلام؟ بنى الحصون والقلاع ومن من ملوك الاسلام

جند الجنود ومن ومن ومن فارسله رسالة الامام النووي دقيقة هذه المرة وذكره ان هذا لا يوما به على الرعية وان هذا واجبكم وان -

[00:39:16](#)

هذا هو الذي قلدكم الله تعالى امر رعية سببه ان تتولوا امر رعية وان تصبروا عليها وان آ تراقب الله تعالى فيها وان وان في كلام

رائع جميل مؤثر. وكان ايضا له رسائل مع علماء عصره. وما بعد - [00:39:36](#)

علماء السوء الذين لا يخلو منهم زمان ولا مكان للاسف فكان له رسائل معهم يحضهم فيها على الطاعة والاتباع ويحضهم ايضا فيها

على اه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يكونوا يدا واحدة في الامر والنهي. لان العالم اذا انفرد - [00:39:56](#)
الامر والنهي كان ذلك مشكلة كبيرة. لانه لا يكاد يجد من يؤازره ولا يكاد يجد ان يقف من يقف معهم. لكن وجد من اخواني العلماء من
يقف معه وفي الامر والنهي شجعه ذلك وصاروا يدا واحدة على الباطل. فكان يرسل علماء ويحضهم على ان يكتبوا تواقيعهم -

[00:40:16](#)

معه الى السلطان الظاهر بيبرس. حتى يستجيب السلطان. وكان ايضا كما قلت لكم ينكر على بعض علماء سوء ويشهر بهم في رسائل
رائعة ارجعوا اليها في سيرته. وبالمناسبة سيرته موجودة في عدة كتب لمن يريد ان يرجع مطولة آآ من اهم هذه الكتب - [00:40:36](#)
المنهل العذب الروي. في ترجمة قطب الاولياء النووي. رحمه الله تعالى. يعني بالحقيقة كتاب رائع للحافظ السخاوي ذكر فيه ترجمة لا
بأس بها موجزة لهذا الحافظ الكبير. وايضا السيوطي الامام ايضا له كتاب - [00:40:56](#)

في ترجمة الامام النووي وكلاهما مطبوع. ولا يكاد كتاب تراجم ولا يمكن بعد القرن بع بان يخلو من ترجمة وسع للامام النووي. ما
يمكن. سيرته غير قابلة للتجاوز. سيرته غير قابلة للتجاوز. ما يمكن الا - [00:41:16](#)

يقف عند المرء اجالا واكبارا لهذا الامام العظيم. اذا امر بمعروف نهى عن المنكر زهد ورع عبادة ارتفاع عن الدنيا وملاهيها ومباهجها
ومفاتها حرص ودأب على طلب العلم هذه العوامل الخمسة. جعلت منه اماما كبيرا - [00:41:36](#)

كانت له اثرا في العالمين. وهذه نقطة انا احب في الحقيقة انا اذكرها لكم لتفرد الامام النووي بها بين كثير من علماء عصره بل كثير
من علماء الاسلام وهي قضية ترك الاثر. وهي دراسة موسعة ذكرتها في اكثر من شريط واكثر من كتاب واكثر من - [00:42:06](#)

رسالة لكن لكن كلمة بمناسبة السياق. هذا الرجل العظيم ترك اثاره متى توفي؟ ست وسبعين ستمئة عن اقل من خمس واربعين سنة
يعني متى توفي من سبع مئة وخمسين سنة تقريبا او ان شئت الدقة سبع مئة وثمانية وخمسين سنة. طيب ما زال - [00:42:26](#)

اثاره في العالمين وكما شرحت لكم في مسرد كتبه وتصانيفه. كيف كيف استطاع ان يترك هذه الاثار بجمله عوامل وتوفيق الله تعالى
له لا شك. طيب كيف استطاع انا ان استفيد من هذه القضية؟ يعني ماذا اريد؟ اريد ان يموت - [00:42:46](#)

احد منا يوم يموت وقد ترك اثرا في دنياه. يعني لا يصح ان يعيش الانسان منا خمسين ستين سبعين اقل اكثر ثم يموت كما يموت
البعير. لا يدري به ولا يعلم عنه شيء - [00:43:06](#)

لا يعرف اهو حي ام ميت. اهو باق على قيد الحياة بعد ان مات. اما سألتكم انفسكم مرارا وسألتكم اصحابكم وقلت لهم فلان عاش
عايش او مات فلان باق او مات ان يكثر اليس كذلك؟ ما ندري فلان عاش او مات لانه فعلا لا يدري عنه حي ام ميت - [00:43:26](#)

ما له اثر؟ لكن الانسان صاحب الاثر اذا مات تهتز له الدنيا بموجب يعني بنسبة الاثر المتروك هل تستطيع ان تموت يوم تموت وقد
تركت اثرا في هذه الحياة؟ ضروري جدا ضروري جدا يعني كنت - [00:43:46](#)

في مركز صيفي فسألت احد الشباب الصغار قلت له تعرف جدك؟ قال نعم. قلت يعني مات؟ قال لا باقي على قد الحال. قلت نسأل
الله ان يحفظه. سألت شاب اخر يعني ما يعني ما زال الشاب مراهقا صغيرا. قلت له تعرف جدك؟ قال نعم؟ قال لا والله مات. متى اقل

من سنتين؟ قلت له - [00:44:06](#)

اريدك ان تصدقني القول صادقا. هل ذكرت جدك في السنة الماضية كلها؟ هل دار بخاطرك الولد انبهر بالسؤال وظل يفكر ثم قال لي
والله يا استاذ ما اظنني تذكرته ابدا طيلة السنة الماضية هذه - [00:44:26](#)

تمر مرة مرة على خاطرك؟ قال ابدا. قلت له تذكرته انا. مر على خاتمي. ضحك الولد. قال انت اول مرة تراني. كيف تعرف جدي؟ قلت
له اسمع جدك مات من سنتين فلم يعد يذكره قريب ولا غريب. كيف بعد عشرين سنة؟ كيف بعد مئتي سنة؟ هل سيذكر - [00:44:46](#)

احد؟ قال لا طبعا. قلت له اذا هل تريد ان تموت كما مات جدك؟ قال لا. قلت له احرص على ان تترك عملا رائعا في دنيا الناس. فتموت
يوم تموت ويقال عاش فلان ومات فلان وهذه - [00:45:06](#)

اثاروا او مرة وهذا الاثر. طب لماذا نحن نحرص على الاثر؟ او من اجل الرياء معاذ الله؟ لكن من اجل ان يترضى الناس عنا ويترحموا
علينا ويذكرون بخير ويستفيدون من اثرنا هذا. والاثار تتنوع. رجل ترك اثرا ماليا عظيما. بنى سلسلة مساجد - [00:45:24](#)

في العالم ارتفع بنى سلسلة مدارس عالمية بنى اشياء عظيمة في العالم الاسلامي فارتفع ذكره في الناس والعالم وصار الناس يستفيدون من اثارهم يتعبدون فيها ويدرسون يتعلمون. رجل اخر ترك علما واسعا عظيما والناس يستفيدون من علمه مثل -

[00:45:44](#)

نووي رجل اخر ترك تلاميذ. رابع ترك ابار وحفر ابارا عظيمة سلسلة ابار وبقيت اثارها يعني ما بقيت الدنيا اذا احرص في يوم تموت وقد تركت اثارا تدل على حياتك. لكن ما الفائدة؟ ان - [00:46:04](#)

مت لم يدري بموتك احد ولم تترك اثرا يدل على انك عشت في هذه الحياة مدة من الزمان ثم مت. هذه لو فقهناها لو عرفناها تمنعنا النوم بالليل. كيف اموت يوم اموت وانا ما تركت شيئا؟ وانا ما عملت شيئا - [00:46:24](#)

اذا هذه قضية خطيرة للغاية. النووي رحمه الله تعالى اسمع او سمعتم؟ كم ترك من الآثار العظيمة جدا واليوم الدنيا مليئة بمصنفاته وكتبه. هل ينساه الزمان؟ هل يتجاوزه التاريخ؟ ما اظن هذا ابدًا الى ان يرث الله الارض ومن عليها سيبقى عوام المسلمين -

[00:46:44](#)

واطفال المسلمين يمر على ذكراهم وخواطرهم الامام النووي ولا يغيب عنهم. كلما رأوا رياض الصالحين او الاربعين النووية او حفظوها او اذا هذا اثر رائع جدا. تسألني كيف اترك اثرا؟ هذا امر يرجع لك. انت اعلم بظروفك ووضاعك لكن احرص - [00:47:04](#)
لا تعلم متى يأتيك الموت. احرص حرصا عظيما على متدارك هذه هذا الامر وعلى العمل بجد واجتهاد لان تحصله قبل ان تموت هذا ابراهيم عليه افضل الصلوات والتسليم والقصة طويلة. طلب هذا الاثر من الله تعالى. طلب على عظم عظم شأنه ورفعة - [00:47:24](#)
قال اجعلني لسان صدق في الآخرين. يعني اجعل الآخرين الذين يأتوا من بعدي الى يوم القيامة الى يوم القيامة. يثنون علي يصلون ويذكرونني بخير. فالحمد لله تعالى اجابه قال وتركنا عليه في الآخرين. سلام على ابراهيم - [00:47:48](#)

ابراهيم وقال في سورة صاد واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار اولي الحكمة والقوة انا اخلصناهم بخالصة اي في عالمهم في زمانهم ايش الخالصة؟ الهدية لهم خالصة العالمين ذكرى الدار. ذكرى الدار. وانهم عندنا وانظر الى كلمة عندنا. ما اروعها وما اجملها. لمن - [00:48:08](#)

الاخير. اذا هذا الاثر طلبه سيد الانبياء وشيخ بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فلنطلب نحن هذا الاثر وان نعمل جادين مجتهدين لتحصيله. ارجو هذا فهو من اهم المهمات. هذا هو الامام النووي. وهذه سيرته. وله اراء - [00:48:38](#)
في الفقه مبثوثة في كتابه المجموع وكتاب منهاج منهاج الطالبين وله فتاوى مجموعة مطبوعة ايضا لمن يريد ان يعرف فقهه وعلمه وفتاواه وله كتاب آآ ايضا آآ في ذكر الصالحين - [00:48:58](#)

وبستان العارفين. كتاب من اجمل الكتب. وارقتها. لما تقرأه تسيل دموعك. وله كتاب اسمه التبيان في اداب القرآن من المناسب ان نقرأه في رمضان التبيان في اداب القرآن والله كتاب رائع وفيه سير الصالحين. وقراءة قراءتهم للقرآن. يعني انا والله ما اعرف -

[00:49:18](#)

ماذا اتكلم عن هذا الامام وعن كتبه وعن اثاره وعن روعته لكن اقول هذه مكافأة الله تعالى له فلنحرص على تحصيل هذا وعلى الاقتداء به والابتسامة. لما كان في السنة او في الشهر او في الاسبوع الذي مات فيه رحمه الله تعالى ذهب ليودع - [00:49:38](#)
واحبابه كان الله القى في روعة انه سيموت. ودع اصحابه في دمشق. وبكى وعانقهم وآآ بتقوى الله تعالى وذهب الى نوى وما كان اقل من اسبوع الا وتوفي رحمه الله تعالى في سنة - [00:49:58](#)

وسبعين وستمئة وقبره في نوى معروف الى اليوم. نسأل الله تعالى ان يرحمه وان يغفر له. وان يرفع درجته في عليين وان يلحقنا به في احسن حال انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد نبي - [00:50:18](#)

الامي الامين واله وصحبه اجمعين. والى اللقاء ايها الاخوة والاخوات في الحلقة القادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:50:38](#)